

وَزَارَةُ الْجَاهِدِ بْنِ ذَوِي الْحَقُوفِ

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

الشيخ أمود الشيخ المختار

رَمَزُ الشَّهَامَةِ وَالْمَقَاوِمَةِ فِي مَنَاطِقِ الطُّوَارِقِ



كنوز الحكمة

Kounouz El-Hikma

1446 هـ - 2025 م

رقم الإيداع القانوني: جوان - 2025

الرقم: 3-466-60-9947-978

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 - الجزائر

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



2025

جميع الحقوق محفوظة

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

الشيخ أمود الشيخ المختار

رَمَزُ الشَّهَامَةِ وَالْمَقَاوِمَةِ فِي مَنَاطِقِ الطُّوَارِقِ

تأليف

أ.د. بشير سعدوني أ.د. حسين عبد الستار

تصميم

أمين مبارك

التدقيق اللغوي: أ.د. علال بيتور-د. سامية خامس-د. عائشة ابراهيمي

الأمانة: صليحة كبوش-أم الخير بن تركي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصدير

إن صون الذاكرة التاريخية أولوية وطنية وواجب مقدس لتعزيز منظومة القيم وتعميق الهوية الوطنية وحماية الناشئة من التحديات المحترقة لأمن الذاكرة عبر الفضاءات السيرانية والتهديدات اللاتماثلية تعظيما للرهان السيادي للدولة الجزائرية، واليوم وفي ظل توجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون تضاعف الاهتمام بالذاكرة الوطنية تدوينا وتوثيقا وتخصيبا.

تأتي هذه السلسلة - الصادرة عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - لتوثق المسيرة المحمّدة لأعلام المقاومة الوطنية، ولتكرم قادتها العظام-بالتعرف على سيرهم العطرة والتأمل في مواقفهم البطولية التي شكلت محطات فارقة في تاريخ أمتنا، ولتستحضر التضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء الأبطال ليظلوا مصدر إلهام للأجيال القادمة في طريق البناء والتنمية .

إن الجزائر المنتصرة عاكفة على تجميع وتوريث تاريخها المجيد للأجيال المتلاحقة بمختلف الوسائط والمقاربات بما من شأنه صيانة أمانة الشهداء والمحافظة على ذاكرتهم لنجعل منها منطلقا لاستكمال مسيرة بناء وتشبيد وطننا المفدى .

المجد والخلود لشهداءنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله

وَبَشِّرِ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِالْجَنَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُونَ فِيهَا
الْأَنْجِلِيَّةَ

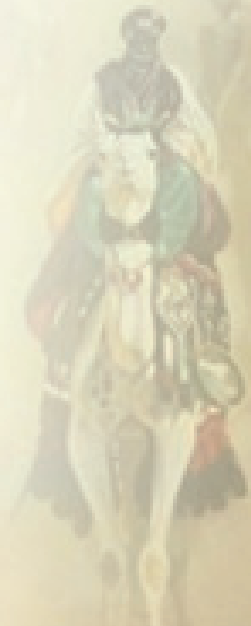






من أقواله:

لا يمكنني أن أصافح فرنسيا،
ولا أن أتفاوض مع فرنسي.
والصلح لا يكون إلاّ بالبندقية



مقدمة السلسلة

يتزامن صدور هذه السلسلة التاريخية الخاصة بثلة من رموز المقاومة الشعبية مع الذكرى السبعين لعيد اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة التي سعت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق لتجعل منها محطة مضيئة من محطات تاريخنا الوطني بما قامت بإنجازه من نشاطات تاريخية متعددة.

وهذا استجابة لتوجيهات القيادة السياسية العليا التي ما انفكت تؤكد على إيلاء أهمية خاصة لتاريخنا الوطني، وإحياء ذكرى رموزه عرفانا بما قدموه من تضحيات جليلة للوطن، إيماناً منهم أن الوطن أغلى من كل غال، وأثنى من النفس البشرية، فضحوا بها عن قناعة ورضى من أجله.

فإذا كان هؤلاء الأبطال قد أدّوا واجبهم كاملاً غير منقوص فعلى جيل الحاضر والمستقبل أن يحذو حذوهم، فيحفظ الأمانة ويصون الوديعة، ويسعى جاهداً لتظل راية المجد والحرية مرفوعة خفاقة في سماء الجزائر، ويكد ويجد لتتبوأ الجزائر مكانة الريادة في العالم في شتى الميادين.

وبذلك يكون - حقاً - خير خلف لخير سلف
المجد والخلود لشهداء الجزائر، والعزة والرفعة لها.

مقدمة:

لكل شعب رموزه التاريخية التي يعتز بها، فهي شموع تضيء له طريق المجد، وترسم له مسار مستقبله، وتشجعه بإرادة الاستمرار والبقاء مرفوع الرأس، عزيزا أبتيا.

يملك الشعب الجزائري الكثير من الأبطال من بينهم رمز خالد، استطاع بذكائه، ودهائه، وحسن تدبيره، وشجاعته الحارقة أن ينقش اسمه في سجل التاريخ بما قام به من أعمال جليلة لصالح شعبه ووطنه، لأنه لم يحن رأسه للعدو، ولم تُرهبه قواته المدججة بالأسلحة، ولم تخدعه وعوده، ولم تنطل عليه حيله، بل قاومه ورفض مفاوضاته، وقال قولته المشهورة:

«لا يمكنني أن أصالح فرنسا، ولا أن أتفاوض مع فرنسي، والصالح لا يكون إلا بالبندقية».

هو رمز المقاومة عند التوارق المقاوم البطل «أمود آغ المختار إيمان» ابن منطقة القوم الشرفاء الذين وقفوا سدا منيعا أمام مخططات العدو الفرنسي في منطقتهم.

يأتي هذا الكتاب ليُعرفنا بهذا البطل، وما قدّمه لأبناء منطقته خاصة، وللجزائر عامة من أعمال جليلة، عرقل بها، لمدة طويلة

محاولات المستعمر الفرنسي التوسع في ربوع الصحراء.
فاستحقّ بذلك التكريم والتبجيل والإشادة بإيمانه
وإنجازاته البطولية.





قبائل الطوارق

الطوارق :

الطوارق فئة ضمن النسيج الجزائري، اختلفت المصادر التاريخية في تحديد جذورهم، فهناك من ينسبهم إلى قبيلة «حمير» في اليمن وحضرموت، أو إلى شرق الجزيرة العربية مثل الكنعانيين الذين كانوا يسكنون في الخليج العربي، حيث توالت الموجات البشرية إلى شمال إفريقيا وذلك في أزمنة غابرة بعد خراب سد مأرب .

بينما أرجعهم الكثير من الباحثين في العصر الحديث إلى

أصل عربي. وهناك من يرى أنّ جذور التوارق تعود إلى القبائل الأمازيغية التي كانت تقطن شمال إفريقيا والصحراء قبل الإسلام على غرار قبائل صنهاجة، وهوما يذهب إليه مؤسس علم الاجتماع «عبد الرحمان بن خلدون» الذي صنّفهم من قبيلة صنهاجة العربية. وهناك من نسبهم إلى الفراعنة، لكن على الأغلب أنهم شعب سكن الصحراء واستوطن قفارها وكتبانها، وعرف أغوارها وأسرارها، وتأقلم مع مناخها وظروفها الطبيعية القاسية، وأصبحت بالنسبة إليه، أفضل الأمكنة وأطيبها عيشا، وأحلاها مقاما لا ينبغي عنها بديلا.

يقول عبد السلام بوشارب: «يكفيهم فخرا، كسكان أصليين أتهم أنشأوا أول حضارة عبر التاريخ القديم على ضفاف بحيرات الصحراء الكبرى»



تسميتهم :

وردت العديد من الروايات في تسمية الطوارق، فهناك من رأى أنّ كلمة الطوارق تعود إلى انتسابهم إلى طارق بن زياد وهو قول ضعيف لأنهم وجدوا وعرفوا قبل طارق بن زياد بزمن طويل.

وهناك من رأى أنّ اسمهم الحقيقي «التوارك» نسبة إلى منطقة وادي تاركة في ليبيا التي يقطنها آلاف الطوارق. بينما يذهب رأي ثالث إلى القول أنّ كلمة طوارق تحريف لكلمة «تماشق» الأمازيغية التي تعني الرجال الأحرار، كما يطلق عليهم اسم: «الرجال المثلثون» لأنهم يضعون اللثام على وجوههم، بينما نساؤهم كاشفات الوجه.

في حين يذهب رأي آخر إلى القول أنّ اسمهم مشتق من كلمة «Targa» وتعني الساقية أو منبع الماء ومعلوم أنّ منطقة الصحراء الكبرى كانت تتمتع بالماء الغزير، وهوما تؤكده كل المصادر التي تناولت دراسة المنطقة، وكل العلماء الذين تعرضوا لهذه الظاهرة ومنهم على سبيل المثال السيد هنري لوط- الذي قال في ملتقى الفكر الإسلامي الثالث عشر المنعقد

سنة 1978 بتمنراست «إنّ وادي تمنراست كان نهرا تجري فيه السفن وسط غابات كثيفة، وحيوانات ضخمة، ووجد في الرسومات الموجودة هناك على الصخور في الكهوف والمغاور والأودية قوارب وأدوات تشبه ما عرف (بوادي النيل في العهد الفرعوني)» واستطرد قائلا أيضا (إنّ حضارة الفراعنة هي التي أخذت من حضارة تمنراست والأهقار والتاسيلي، وليس العكس كما يظنون، ثم بدأت الحياة البشرية تدبّ وتنتقل بالتدريج إلى أطراف القارة، ولا سيما في شملها، حيث عرفت الحضارات المتعاقبة بعد ذلك بدءا بحضارة وادي النيل بمصر).





موطن قبائل الطوارق جغرافيا

موطنهم:

يستوطن الطوارق الصحراء الكبرى، في جنوب الجزائر، وشمال مالي، وشمال النيجر، وجنوب ليبيا، وشمال بوركينا فاسو، ومناطقهم مناطق صحراوية، تتميز بالجفاف وقلة السكان، وهم مسلمون سنيون مالكيون، قاموا بدور كبير في نشر الإسلام، فأسسوا مملكة «أودغست» ومن بعدها دولة المرابطين. التي ظهرت خلال القرن الخامس والسادس الهجري والتي بدأت كحركة دعوية إصلاحية إسلامية، ثم تحولت إلى دولة واسعة الأرجاء.



التوارق فرسان الصحراء

وصفهم:

الطوارق في معظمهم بدو، ومن المعروف عن البدو منذ القدم، خاصة العرب منهم، الشجاعة، الكرم، الجود والمروءة وعزة النفس. وهي صفات ظلّت ملازمة لهم، وتوارثوها من جيل إلى جيل، وهوما أشاد به معظم من كتب عنهم. إضافة إلى ذلك، فقد اشتهر الطوارق بالفروسية والفراسة، وصفم الدكتور مياسي إبراهيم قائلا : (التوارق قوم شرفاء،

يتصفون بالشهامة والشجاعة كالأسود، يواجهون أسلحة العدو الفرنسي الحديثة بالسيوف والخناجر المصنوعة بأيديهم دون إكتراث بالموت، وهم يحتمون ويتخذقون وراء دروعهم من جلود الحيوانات، لذلك فقد وقفوا وراء محاولات التوسع الفرنسي والتغلغل داخل منطقتهم).

هذا الوصف، وهذه السجاياء النبيلة يؤكد لها الأستاذ عبد السلام بوشارب بقوله (التوارق قوم شرفاء، يتمتعون بالشهامة والعزيمة ولهم في ذلك خصال منذ القدم) وهو يستند في ذلك إلى قول ابن حوقل (إن هؤلاء القوم، فيهم الشجاعة والإقدام والفروسية، وخاصة على الإبل. ولديهم الخفة والجري والشدّة في الحرارة، وأنهم أحسن من غيرهم في هذه الشدة والتحمل). يمتلك التوارق قدرة كبيرة على التكيف والتأقلم مع الظروف المحيطة بهم، فتراهم ينتقلون لمسافات طويلة وسط صحراء قاحلة جافة، ومع ذلك استطاعوا أن يكيّفوا حياتهم اليومية مع تلك الطبيعية القاسية ويتأقلموا مع شظف العيش، وشخّ مصادر الماء والغذاء في الصحراء. مستعينين بصبر لا يلين، وقدرة كبيرة على تحمّل ما لا يتحمّله غيرهم من البشر. فهم رجال

صنعتم الصحراء، فاختاروها قدرا لهم، ولم يرضوا التفریط فيها.
كانت وظيفتهم الأساسية تجارة القوافل عبر طرق تجارية
صحراوية باستخدام الجمال، كما أن بعضهم عمل في تربية الماشية،
والبعض الآخر استقرّ وأصبح من المزارعين والحدادين.



من مظاهر الحياة في المجتمع التارقي

لغتهم :

جزء من الطوارق يتحدّث اللغة العربية، وجزء كبير منهم يتحدث الترقية، لكن يفهم العربية لأنهم مسلمون وحافظون للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما تنتشر بينهم المدارس الشعبية والزوايا التي يعتني بها السكان ويزودونها بما يكفيها من المؤن، كما يتكفلون بالمعلمين فيها .

أما اللغة الترقية وأبجديتها تيفيناغ فيتلقونها بالتوارث، وهذه اللغة تتكون من ثلاث لهجات هي : تماشق، وتماجق، وتماهق وهي اللغة الوحيدة التي حافظت على جذورها المتواجدة منذ آلاف السنين وهي مؤلفة من 24 حرفا تكتب من اليسار إلى اليمين، وما يزال كبار السنّ يستخدمون حروف هذه اللغة الأصلية، إلّا أنّ الأجيال الحديثة تجد صعوبة كبيرة في حفظ هذه الحروف، وتميل لاستخدام الكتابة العربية في تسيير احتياجات الحياة اليومية.

المرأة الطارقية؛

للمرأة مكانة خاصة في المجتمع الطوارقي، فهي تعامل باحترام كبير، كما أنها تتمتع بحق التملك، واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات الجسام في المجتمع، محافظة على عاداتها وتقاليدها، ومظهرها المميز، أضف إلى ذلك تقديسها لواجباتها نحو أسرتها .



المرأة الطارقية

مساعي فرنسا لاحتلال الصحراء :

بعد أن تمكن الفرنسيون من احتلال عاصمة الجزائر يوم 5 جويلية 1830 م، شرعوا في احتلال المناطق الشمالية الواحدة تلو الأخرى، ثم قرروا بسط هيمنتهم على الجنوب الكبير (الصحراء).

ولتحقيق ذلك قام الفرنسيون بعدة رحلات إلى الصحراء ذات طابع استكشافي، يهدف إلى التوسع وبسط السيطرة والنفوذ، كما فكروا في مد سكة حديدية عابرة للصحراء، تسهل لهم مهمة الاحتلال بنقل الجنود والعتاد الحربي وغيرها مما يحتاجه الجيش الغازي.

إلا أنّ الطوارق تفتنوا لكل ذلك، وتيقنوا أن منطقتهم أصبحت في خطر إن لم يُوقفوا هذا الغزو الاستعماري المحدث بهم. فكان التصدي وكانت المواجهة بزعماء أبطال وقادة أشاوس منهم الشيخ أمود بن المختار.



الشيخ أمود بن المختار إيمان

الشيخ أمود بن المختار إيمان؛

ولد الشيخ أمود بن المختار إيمان سنة 1848م، وهناك رواية أخرى تقول أنه ولد سنة 1849 في واحة «جانت» وهي واحة تاريخية أصيلة رائعة الجمال، تقع في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر، على الحدود الليبية، تتميز بمناظرها الطبيعية الساحرة، الخلابة وكائناتها المتنوعة، منها الطيور والغزلان، كما تحلّ بها الطيور المهاجرة، وهي ذات مياه عذبة المذاق.

شبّ الطفل آمود في هذه الأجواء الرائعة خلال سنوات طفولته الأولى، ضمن قبيلة إيمان، وهي واحدة من قبائل المجتمع الطوارقي، المعروفة بمكانتها وقوتها.

وعلى غرار أبناء الجزائر كافة آنذاك، شمالا وجنوبا، فقد حرص أبواه على تحفيظه القرآن الكريم لقوله صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه» إضافة إلى تعليمه اللغة العربية، والفقه والنحو، إلى جانب، طبعا، لغته الطارقية التي يتحدث بها معظم سكان المنطقة.

انتقل آمود، بعد ذلك، إلى تمناست وعين صالح ليأخذ عن علمائهما المزيد من العلوم والمعارف، فشبّ منذ صغره مولعا بالعلم، متمكنا من جانب هام منه، وفي نفس الوقت ممارسا للرياضة والفروسية، على غرار أقرانه من أبناء القبائل والعشائر الصحراوية، ومن المعروف أنّ الفروسية نالت اهتماما كبيرا لدى الطوارق منذ القديم، والمتمثلة في ركوب الخيل والجمال، واستخدامها في الأعمال والأنشطة المختلفة، وفي المعارك والحروب، كما أنّها تكسب صاحبها الشجاعة والصبر والجرأة والإقدام، والقوة الجسدية والعقلية وعزة النفس.

هذه الصفات الحميدة التي اتصف بها أمود مكنته من أن يصبح محبوباً، مسموع الكلمة لدى سكان المنطقة، وكذا لدى أبناء قبيلة إيمان التي كانت منتشرة بين أودية وجبال الأهقار. وقد كان أبوه يصطحبه معه أثناء زيارته المتعددة .

وفي نفس السنة اضطرت قبيلة «إيمان» التي ينتسب إليها «أمود ابن المختار» إلى الهجرة، وحين كانت في وادي «تين هيرت» فوجئ أفرادها بهجوم قضى على معظمهم، بحيث لم ينج منهم إلا النساء والعمال من الخدم، وأمود بن المختار . ووجد الشاب أمود نفسه فاقدا لمعظم أفراد أسرته، يتحمل مسؤولية كبيرة تتمثل في قيادة قبيلته والدفاع عنها وحمايتها والعمل على تماسك أفرادها، والحفاظ على مكانتها إلى جانب بقية القبائل الأخرى.

إنّما مسؤولية بدت له كبيرة لكنه أصرّ، رغم ذلك، على تحمّلها، وبعد تفكير قرّر الاتصال بسلطان الأهقار «أهيتغال» زعيم قبيلة «كيل علا» طالبا منه المساعدة، فاستجاب لنداء الشاب أمود بن المختار ولاحظ فتوته وذكائه وأفكاره الداعية إلى مواجهة العدو، ولم يكتف «أهيتغال» بمساعدة الشاب أمود،

بل قربه منه وعامله معاملة خاصة بحيث اعتبره وكأنه ابنه.
ولم يخيب أمود نظرة سلطان الأهقار فيه، بل سعى بكل ما
يملك من جهد لجمع وتوحيد كلمة القبائل وقوتها لتوجيهها ضد
العدو الفرنسي .

كل ذلك زاد من محبة الناس له، فالتفت القبائل حوله،
واعترفت برعامته لها، الأمر الذي مكّنه من خوض العديد من
المعارك ضد المستعمر الفرنسي الغازي، شملت منطقة الجنوب
الشرقي كلّ، وامتدت رقعة هذه المعارك حتى داخل الأراضي
النيجيرية والتشادية والليبية.





واحدة من مواجهات التوارق مع القوات الفرنسية

معارك خاضها التوارق:

خاض الطوارق بقيادة الشيخ أمود بن المختار إيمان العديد

من المعارك الدامية ضد القوات الفرنسية منها:

- معركة تيت 7 ماي 1902.
- معركة برج عمر إدريس 1903.
- معركة الشبانية.
- معركة أيسين الأولى 1914.
- معركة تارات 1916.

- معركة تين هينان 1 / 4 / 1916.
- معركة واد أخن 6 / 09 / 1916.
- معركة عين غوفو 03 / 12 / 1916.
- معركة عين الحجاج 13 أفريل 1917.
- معركة تهراق با باينكر 15 / 6 / 1917.

هذه المعارك وغيرها تدل دلالة قاطعة على رفض الطوارق للتحكم الأجنبي في شؤونهم، وبسط المستعمر الفرنسي سيطرته عليهم، والاستحواذ على أراضيهم وأملأهم، فهم شعب أبي، يعشق الحرية، يحب أرضه، ويقدر الانتماء إليها، وفي سبيل ذلك كان دائماً على أتم الاستعداد لبذل التضحيات الجسام دون تردد.

وتبقى معركة «جانت» محطة فاصلة في تاريخ الصراع بين الطوارق والمستعمر الفرنسي.





معارك الشيخ أمود الدامية ضد القوات الفرنسية

معركة جانت :

نظرا لأهمية منطقة جانت التاريخية وموقعها الحدودي المتميز، فقد سعى المستعمر الفرنسي للسيطرة عليها، بعد أن تمكن من بسط نفوذه على العديد من المدن الواقعة شملها .

الإعداد للمعركة؛

بعد الهزائم المتلاحقة التي أصابت الجيش الفرنسي خلال المواجهات السابقة مع سكان الصحراء عامة والطوارق خاصة كان عليه أن يهيئ نفسه، ويُعدّ العدة اللازمة حتى لا تتكرر هزائمه ونكباته فاختار لهذه المهمة قيادة متمكنة، متمرسة، وحين أكمل تحضيراته استعدّ للمواجهة.

المعركة؛

كانت القوات الفرنسية تعلم جيدا قوة الشيخ أمود وشدة تأثيره على قبائل الطوارق، لذا حاولت في البداية عدم الدخول معه في مواجهة مباشرة قد تكلفها خسائر بشرية ومادية كبيرة، فلجأت إلى سياسة المهادنة مع الشيخ أمود، لكنه رفض. عندها التجأ الفرنسيون إلى سياسة القوة والمواجهة العسكرية. دامت المعركة ثمانية عشر يوما (18) حيث بدأت يوم 06 مارس 1916 بإطلاق المقاومين مجموعة من القذائف مستهدفين حصن شارلي (charlet) الذي أصبح بيد الشيخ أمود وجنوده بعد أن تمكنوا من قتل العديد من جنود العدو،

وأسر قائد الحملة، بعد محاولة فراره، وهوثائه في الصحراء، بعد ذلك توالى النجدة العسكرية للقوات الفرنسية فمالت كفة القتال لصالحهم، فاضطر الشيخ أمود إلى توقيع اتفاقية صلح معهم تضمنت احتفاظ الطوارق بسلاحهم، وعدم ملاحقتهم، وتركهم أحراراً في منطقتهم على ألا يهاجموا القوات الفرنسية .



وفاة الشيخ أمود بن المختار؛

بعد الاتفاق الذي أبرمه الشيخ أمود بن المختار مع الفرنسيين وتوقف القتال بينه وبينهم، رحل هو ومن كان معه من المقاتلين المخلصين فزلوا في منطقة فزان الليبية سنة 1923م واستقروا بها حيث واصلوا كفاحهم مع السنوسيين إلى أن توفي الشيخ أمود سنة 1928م بعد أن خاض العديد من المعارك التي شملت كامل منطقة الجنوب الشرقي من الصحراء.

فرحم الله حامي الصحراء هذا البطل الذي يُعد من رموز المقاومة الجزائرية، ويكفيه فخرا أنه القائل:

«لا يمكنني أن أصالح فرنسا، ولا أن أتفاوض مع فرنسي، والصالح لا يكون إلاّ بالبندقية».

لم تنس الجزائر فضل هذا الرجل فأطلقت اسمه على مطار جانت الذي أصبح يسمى بمطار أمود آغ المختار.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم العيد بشي، «دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جوان 2013.
2. إبراهيم العيد بشي، تاسيلي ناجر، الخصائص الطبيعية والبنية الجغرافية، ج 2، منشورات الخبر، الجزائر، 2009.
3. أحمد عميراوي، سليم زاوية، محمد السعيد قاصري، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى، الجزائر، 2009.
4. بوحامدي نورين، المقاومة الشعبية بمنطقة الهقار وتديكلت لولاية تمنراست، ج 1، الجزائر، 1997.
5. بوشارب عبد لسلام، الهقار أمجاد وأنجاد، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
6. العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
7. القشاط محمد سعيد، التوارق عرب الصحراء الكبرى،

- ط 2، مركز دراسات وبحوث شؤون الصحراء، ليبيا، 1989.
8. كديدة محمد مبارك، الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية، وطاولة المفاوضات النهائية، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2013.
9. إبراهيم مياشي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2005.
10. أحمد إبراهيم دياب، لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث، دار المريح، الرياض، 1981.
11. يحيى بوعزيز، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
12. يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
13. عمر الأنصاري، الرجل الأزرق، ط 2، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2008.
14. التواتي بوملة، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، ط 1، دار المعرفة، الجزائر، 2012.

15. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
16. محمد سعيد القشاط، التوارق عرب الصحراء الكبرى، ط 2، مركز دراسات وبحوث شؤون الصحراء، ليبيا، 1989.
17. حسن مرموري، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010.
18. عبد السلام بوشوارب، الهقار أمجاد وأنجاد، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.
19. محمد عباس، «كواليس التاريخ»، جريدة النصر، الخميس 2008/4/17، ص 28.



بالغة الأجنبية:

1. Agéron Charles Robert, Histoire de l'Algérie contemporaine 1830-1970, 1970-ème éd, Paris, PUF, 1970.
2. Akkache Ahmed, La résistance Algérienne de 1845 à 1945, Alger, SNED, 1972.
3. BERNARD A., Le Sahara Français pendant la guerre, BUL.C.A.F. Suppl.
4. G. Demage, A travers le Sahara, Librairie Hachette, Paris, 1903.
5. René Binwin, Charle De Faucaud, Plan, Paris, 1932.
6. René Pottin, Flatters, collection, les grands coloniaux, Paris, 1948, P.98.
7. STORA Benjamin, Histoire de l'Algérie coloniale 1830-1954 ; Paris, la découverte, 1991.

المصطلحات التاريخية الواردة في النص

الصحراء الكبرى: هي صحراء تحتل الجزء الأكبر من شمال إفريقيا، وهي أكبر الصحاري الحارة في العالم. تفوق مساحتها تسعة (9) مليون كيلومتر مربع أي حوالي 31% من مساحة إفريقيا.

عبد الرحمن بن خلدون 1332 - 1406: هو مؤرخ، وفيلسوف وعالم اجتماع. فهو مؤسس علم الاجتماع، وواضع أصول فلسفة التاريخ. من أشهر كتبه «المقدمة» وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

الفراعنة: هم حكام مصر القديمة، أقاموا حضارة راقية، شملت العديد من مناحي الحياة. وما تزال آثارهم ماثلة إلى اليوم في الأهرامات، والآثار الأخرى. تجلب ملايين السياح لمشاهدتها. هنري لوط: عالم آثار فرنسي شهير، له العديد من الدراسات الميدانية في الجزائر وغيرها، كما أن له العديد من المؤلفات المتعلقة بموضوع الآثار.

مملكة أودغست: هي مملكة قديمة تقع في قلب الصحراء.

عاشت عدّة قرون. ازدهرت حضاريا وتجاريا، خاصة خلال القرن العاشر (10) والحادي عشر (11) ميلادي. كانت منارة من منارات الإسلام المفتوحة على غرب إفريقيا، ذكرها الكثير من الرحالة.

الفراسة: هي مهارة التعرف على بواطن الأمور عن طريق ملاحظة ظواهرها والحكم على شخصية الفرد من ملامح وجهه. أمّا علم الفراسة فهو علم من علوم النفس يبحث في العلاقة بين طباع وملامح وجه الإنسان.

واحة جنات: هي واحة ومدينة تقع في قلب الصحراء. تبعد عن العاصمة بـ 2300 كلم بالقرب من الحدود الليبية. وتعدّ عاصمة الطاسيلي.

قبيلة إيمان: هي قبيلة صحراوية، تعدّ من أشهر قبائل الطوارق. وهي متواجدة في مناطق شاسعة من الصحراء الكبرى، عُرف سكانها منذ القديم بعزة النفس، والإباء، وتقديس الحرية، والشهامة، ورفض السيطرة الاستعمارية الفرنسية.

قبيلة أوراغن: كلمة أوراغن معناها الذهب، أي أنّ هذه القبيلة من المعدن لنفيس. وقبيلة أوراغن شريفة، أي أنها من

الأشراف عرفت بالشجاعة، والقوة، والنخوة، وتقديس الحرية،
والمحافظة على الأصالة، كان لها باع طويل في خدمة الوطن،
والإخلاص له.

عين صالح: تقع عين صالح في جنوب الجزائر على بعد
1300 كيلومتر من العاصمة. وهي مدينة تاريخية، غنية بالثروات
الباطنية خاصة الغاز الطبيعي.

دولة المرابطين: هي إحدى الدول الإسلامية التي ظهرت
في منطقة المغرب العربي والأندلس، حكمت حوالي 90 سنة.
سقطت على أيدي الموحدين سنة 1147.

منطقة فزان: فزان منطقة تاريخية، تقع في الجنوب الغربي
من ليبيا. معظمها أراضيها صحراوية. تكثر بها الواحات،
والجبال الصخرية.



الأسئلة

التمرين الأول:

إملاً الفراغات بالكلمات المناسبة.

الطوارق شعب مسلم سني، يتبع المذهب
هناك من يرى أن أصولهم تعود إلى قبائل
وهناك من نسبهم إلى
بعضهم يتحدث اللغة
وآخرون
يتحدثون تتكون اللغة
التارقية من وهي
و
خاض التوارق العديد من المعارك منها
و
أشهرها معركة التي
كانت يوم ودامت
انتهت بـ

التمرين الثاني:

أجب عما يلي:

- 1 - متى، وأين ولد الشيخ أمود آغ المختار؟
- 2 - حرص أبوه على تعليمه، ماذا؟
- 3 - ما هي الرياضة التي أحبها وبرع فيها؟
- 4 - ما الذي جعله محبوباً لدى أبناء قبيلته؟
- 5 - لماذا اتصل بسلطان الأهقار؟
- 6 - أذكر بعض المعارك التي خاضها.
- 7 - ماذا تعرف عن معركة جانت؟
- 8 - متى توفي الشيخ أمود؟ وأين؟



التمرين الثالث:

علّل ما يلي:

- تبنى الطوارق المذهب السني المالكي.
- الطوارق يتصفون بالشجاعة، والجود والمروءة.
- التف الناس، حول الشيخ امود واحبوه.
- أعجب سلطان الاهقار بالشاب آمود



التمرين الرابع:

اختر من المجموعة «ب» ما يناسب المجموعة «أ»

المجموعة «ب»	المجموعة «أ»
1923	تمكّن الفرنسيون من احتلال مدينة الجزائر يوم
1914	ولد الشيخ أمود آغ المختار سنة
18 يوما	انتقل إلى مدينة فزان الليبية سنة ...
1848	وقعت معركة أيسين الأولى سنة
1928	وقعت معركة تيت في
5 جويلية 1830	دامت معركة "جانت"
07 ماي 1902	توفي الشيخ أمود آغ المختار سنة

التمرين الخامس:

استعن بالمراجع وشرح ما يلي:

الطوارق - وادي تمراست - وادي النيل - الملتزمون - تيفيناغ
عين صالح - مطار جنات.



قول مأثور:

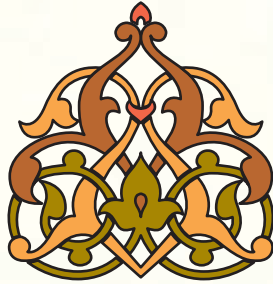
« الجزائر، لم، ولن، ولا يمكن أبدا أن تنسى، أوتهمل أبناءها
المخلصين الذين خدموها، بالفكر، أو الجهاد، أو نالوا شرف
الاستشهاد من أجلها.
ولا أدلّ على ذلك من أنها أطلقت اسم الشيخ أمود آغ
المختار على مطار جانت، ليظلّ ذكره خالدا، يتردد على
الأسنة صباح مساء».



الفهرس

09مقدمة
11الطوارق
13تسميتهم
15موطنهم
16وصفهم
19لغتهم
20المرأة الطارقية
21مساعي فرنسا لاحتلال الصحراء
22الشيخ أمود بن المختار إيمان
26معارك خاضها التوارق
28معركة جانت
29الإعداد للمعركة
29المعركة
31وفاة الشيخ أمود بن المختار

32	المصادر والمراجع
36	المصطلحات التاريخية
39	الأسئلة
47	الترجمة باللغة الإنجليزية



**In the Hospitality of Algeria's Glories
Leaders and Icons of the
National Resistance**

Sheikh Amoud Agh Mokhtar

**The Symbol of Gallantry and
Resistance in the Tuareg Region**



Introduction:

Every nation has its historical figures, symbols of pride and honor who light the path toward glory, shape its future, and inspire its people to move forward with strength, dignity, and resilience.

The Algerian people are rich with such heroes. Among them stands a timeless symbol, a man who, through his intelligence, strategic thinking, and extraordinary courage, etched his name in the pages of history. He stood firm in defense of his land and people. He never bowed to the enemy, never feared their heavily armed forces, never believed their promises, and was never deceived by their tricks. He resisted, refused negotiations, and famously declared:

“I will never shake hands with a Frenchman, nor negotiate with one. Peace can only come through the rifle.”

He is the symbol of resistance for the Tuareg people, the valiant fighter Amoud Agh Mokhtar Imennan, a son of a noble region whose people stood as an unbreakable barrier against French colonial ambitions in the southern territories.

This book seeks to introduce readers to this courageous leader, to shed light on his heroic contributions to his region in particular, and to Algeria as a whole, acts that significantly

hindered French colonial expansion in the Sahara for many years.

For his unwavering faith, bravery, and legacy, he rightfully deserves recognition, respect, and remembrance.



The Tuareg:

The Tuareg are a Sunni Muslim people who follow the Maliki school of thought. Historians have long debated their exact origins. Some trace them back to the Himyar tribe in Yemen and Hadramawt, or to eastern Arabia, likening them to the Canaanites who once lived in the Arabian Gulf.

Others suggest that following the collapse of the Marib Dam, waves of migration moved toward North Africa in ancient times. Some researchers believe the Tuareg are of Arab origin, while others argue that their roots lie in the Berber (Amazigh) tribes who inhabited North Africa and the Sahara prior to Islam, particularly the Sanhaja tribes.

There are even theories linking them to Pharaonic lineage. However, there is general consensus that the Tuareg are a desert people, long settled in and adapted to life across the vast Saharan expanse.



Their Name:

Various theories exist about the origin of the name “Tuareg”:

- One view suggests it derives from “Tariq ibn Ziyad”, the famous Muslim general.
- Another theory links the name to the Wadi Tarka region in Libya, with the original term being “Tawarik”.
- A third perspective claims that “Tuareg” is a distorted form of the Amazigh word “Tamasheq”, meaning “free men” or “the veiled men” (in reference to their traditional face coverings).
- Yet another explanation connects the name to the word “Targa,” meaning “canal” or “water source”, noting that the Sahara was once a region rich in water.



Their Homeland:

The Tuareg inhabit vast areas of the Sahara Desert, including southern Algeria, northern Mali, northern Niger, southern Libya, and parts of northern Burkina Faso. Their regions are known for their arid climate, harsh living conditions, and sparse populations.

The Tuareg are Sunni Muslims who follow the Maliki school of thought, and they played a significant role in the spread of Islam across the Sahara. Historically, they contributed to the founding of the Kingdom of Awdaghust and later the Almoravid state, which emerged during the 11th and 12th centuries CE (5th–6th centuries AH).



Their Character:

The Tuareg are traditionally nomads and are widely admired for their courage, generosity, dignity, and self-respect. They are also known for their horsemanship and keen intuition.

Dr. Miyasi Ibrahim describes them as:

“A noble people marked by honor and bravery. Like lions, they face the modern weapons of the French with swords and daggers crafted by their own hands.”

This is echoed by Professor Abdel Salam Bouchareb, and also by the famous geographer Ibn Hawqal, who wrote:

“These people are known for their bravery, combat skill, and expertise in camel riding. They are swift, resilient in extreme heat, and surpass others in endurance and toughness.”

These qualities remain deeply rooted in Tuareg society to this day. They are capable of traveling long distances through harsh desert conditions, relying on unyielding patience and physical endurance to survive and find food in one of the world’s most challenging environments.

Their traditional role was caravan trade, traveling along Saharan trade routes using camels. They also practiced livestock herding, and some have since settled as farmers and blacksmiths.

Their Language:

Some Tuareg speak Arabic, while others speak Tamasheq (Tamahaq/Tamajeq), yet most understand Arabic due to their Islamic faith and memorization of the Qur'an and Hadith. Informal schools and zawiyas (religious institutions) are also widespread in their communities.

The Tuareg language, known as Tamasheq, is passed down through generations and written in the Tifinagh alphabet. It has three main dialects: Tamasheq, Tamahaq, and Tamajeq. This language is one of the few that has preserved the ancient Amazigh roots for thousands of years.

Tifinagh consists of 24 characters and is written from left to right. Today, many elders in Tuareg communities still use this rare and original script, keeping their linguistic heritage alive.



The Tuareg Woman:

Women hold a special and highly respected status in Tuareg society. They are treated with great dignity and enjoy rights such as owning property, making decisions, and bearing significant social responsibilities. Tuareg women remain committed to their cultural traditions and distinct appearance, while also taking pride in their family duties, which they regard as sacred.



France's Expansion Toward the Sahara:

After the French captured Algiers on July 5, 1830, they set their sights on expanding their occupation to cover the entire Algerian territory, including the vast Sahara.

Following their conquest of the northern regions, the French began launching exploratory missions into the south, aiming to extend their control and influence. Among their ambitions was the construction of a trans-Saharan railway, intended to facilitate the colonization and domination of the region.

However, the Tuareg people quickly realized the danger, and understood that their land was under threat. They responded with resistance and confrontation, led by courageous leaders such as Sheikh Amoud ben Mokhtar.



Sheikh Amoud ben Mokhtar Imennan:

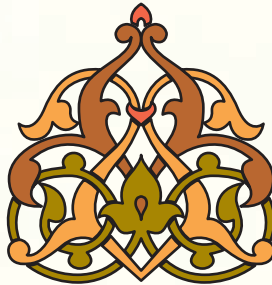
Sheikh Amoud ben Mokhtar Imennan was born in 1848, though another account places his birth in 1849 in the historic and breathtaking oasis of Djanet, located in the far southeastern corner of Algeria near the Libyan border.

He grew up in a majestic and traditional environment. At that time, Tuareg society was composed of powerful and respected tribes, including the Imennan tribe, to which Amoud belonged. From a young age, he memorized the Qur'an and learned the basics of Arabic language, jurisprudence, and grammar, in addition to mastering his native Tuareg language. He later moved to Tamanrasset and Ain Salah, where he studied under local scholars and became passionate about knowledge. He also practiced horseback riding and physical training, which helped develop his courage, endurance, and leadership traits that earned him the love and admiration of the local people. His tribe, the Imennan, migrated from the Tassili region to the Ahaggar area. While settling in Wadi Tin Hirt, the tribe was suddenly attacked, resulting in the death of most of its members. Only the women, servants, and young Amoud survived. As a child who had just lost most of his family, he

found himself thrust into a position of leadership, tasked with defending and preserving his tribe.

He sought help from Sultan Ahitaghal, the chief of the Kel Ghela tribe, who admired Amoud's bravery, intelligence, and his vision of uniting the tribes in the face of French colonial aggression.

Impressed by his qualities, the tribes rallied around him and recognized him as their leader. He went on to lead numerous battles against the French, especially in the southeastern Sahara, with his resistance extending even into parts of Niger, Chad, and Libya.



Other Battles Fought by the Tuareg:

Under the leadership of Sheikh Amoud ben Mokhtar and other seasoned leaders from the Imennan tribe, the Tuareg fought many fierce battles against French colonial forces, including:

- The Battle of Tit, May 7, 1902
- The Battle of Bordj Omar Driss, 1903
- The Battle of Echebaniya
- The First Battle of Aisén, 1914
- The Battle of Tadrat, 1916
- The Battle of Tin Hinan, April 1, 1916
- The Battle of Wadi Akhen, September 6, 1916
- The Battle of Ain Goufou, December 3, 1916
- The Battle of Ain al-Hajjaj, April 13, 1917
- The Battle of Tehrag Ba Baïnkari, June 15, 1917

These battles stand as undeniable evidence of the Tuareg people's rejection of foreign domination. Proud and freedom-loving, they were always ready to make immense sacrifices in defense of their land and dignity.

Among all these confrontations, the Battle of Djanet remains a pivotal moment in the history of Tuareg resistance against French colonization.

The Battle of Djanet:

Due to its historical significance and strategic border location, the French colonial forces were determined to take control of the city of Djanet, especially after securing their hold over several northern cities.

Preparation for the Battle:

After suffering multiple defeats in prior confrontations with the inhabitants of the Sahara, particularly the Tuareg, the French forces sought revenge. They prepared thoroughly and appointed an experienced leadership team.



The Battle Begins:

The French military was well aware of Sheikh Amoud's strength and his strong influence over the Tuareg tribes. Initially, they avoided confrontation and attempted a conciliatory approach. However, Sheikh Amoud firmly refused any form of compromise. Consequently, the French resorted to military action.

The battle lasted eighteen days, beginning on March 6, 1916, when the resistance fighters launched a series of attacks targeting Fort Charlet, successfully capturing it. The fort fell into the hands of Sheikh Amoud and his men, who managed to inflict heavy losses on the French troops. Many soldiers were killed, others fled, and the commander of the French campaign was captured after becoming lost in the desert.

However, as French reinforcements began arriving, the balance of power shifted in favor of the colonial forces. Facing this new reality, Sheikh Amoud agreed to a settlement. The agreement allowed the Tuareg to retain their weapons, ensured their freedom of movement in their territory, and stated that they would not be pursued or attacked, so long as they refrained from engaging French forces.

The End of Sheikh Amoud Ben Mokhtar:

After the agreement Sheikh Amoud Ben Mokhtar reached with the French forces and the cessation of hostilities, he and his loyal fighters departed to the Fezzan region in Libya in 1923, where they settled and continued their struggle alongside the Senussi movement.

Sheikh Amoud passed away in 1928, after leading numerous battles in defense of his land and people. May mercy be upon this hero, known as the Defender of the Sahara and a symbol of Algerian resistance.

He is proudly remembered for his powerful words:

“I cannot shake hands with a Frenchman, nor negotiate with France. Peace can only come through the rifle.”

In recognition of his sacrifice and legacy, Algeria named the Djanet Airport after him: it now bears the name Amoud Agh Mokhtar Airport.

